

## ملخص برنامج

### [السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية] للشيخ الغزي

#### الحلقة (٣٥)

عُرضت على قناة القمر الفضائية الجمعة ١٣ صفر ١٤٣٩هـ - الموافق ٢٠١٧/١١/٣م

متوفرة على موقع قناة القمر الفضائية بالفيديو والأUDIO [www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

❖ لازلتُ معكم في أجواء الشهادة الحية لشاهد حيٍّ معاصر .. شهادةً على المرحلة الزمنية من الخمسينات و إلى يومنا هذا.. قطعاً فيما يتعلق بموضوع البرنامج.

فحين أتحدّث عن شهادة، أعني شهادة ترتبط مضامينها بنحوٍ مباشر صريح، أو بنحوٍ غير مباشر و لكنّه بصورة قريبة من الموضوع.. شهادة حية لشاهد حيٍّ مباشر على الحالة القطبية و هو من رموزها و مؤسسي هذه الحالة القطبية في ساحة الثقافة الشيعية .. و هو: السيد طالب الرفاعي.

❖ مثلما تقدّم في الحلقات السابقة.. حيثُ عرضتُ عليكم مقاطع من ندوات، برامج، حوارات، مقابلات، لقاءات متنوعة.. و عبر فضائيات مختلفة، و عبر جهات و مراكز إعلامية مختلفة.. فالحلقة اليوم تستمرّ على نفس الطريقة.

و سأتناول عارضاً بين أيديكم مقاطع ترتبط بالموضوع الذي بين أيدينا من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في ولاية "أوهايو" في الولايات المتحدة الأمريكية.

★ مقطع ١ :وقفة عند المقطع (١) من المقابلة الثالثة التي أجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

إنّي لأعتقد أنّ إجابة السيّد طالب الرفاعي في المقطع مُقنعةٌ للشّيعَة الذين يستمعون إلى حديثه هذا عن موقف عمر في مُحاسبته للولاة و في أخذه منهم نصف الأموال.. و بعد ذلك التدقيق في أموالهم، ثمّ إنّ الحاكم يأخذ نصف أموالهم ضريبة للدولة) ..شيءٌ يستحسنه السامع، و تلك حكمةٌ كما قال السيّد طالب الرفاعي(!!)

فكما قلت: من أنّي متأكّد أنّ الشّيعَة ستقتنع بهذه الإجابة، و السبب: لأنّ عقول الشّيعَة ما هي بعقولٍ مبنيةٍ على أُسس أُخذت من منهج الكتاب و العترة.. هذه العقول مبنيةٌ على أُسس و قواعد أُخذت من ثقافة المخالفين (بدءاً من الثقافة الشافعيّة، فالأشعريّة، فالمعتزليّة، فالصوفيّة، فالقُطيبيّة..) و القُطيبيّة في عصرنا الحاضر هي الأنكى، و نحن نتحدّث عن حال الشّيعَة من خمسينات القرن العشرين و إلى يومنا هذا.

❖ قراءة سطور من كلام سيّد الأوصياء في كتاب [كتاب سليم بن قيس : ج٢] الذي سمّاه الأئمة بأبجد الشّيعَة.

في صفحة ٦٧٥ قال أبان عن سليم :

(انتهيتُ إلى حلقة في مسجد رسول الله ليس فيها إلّا هاشمي غير سلمان و أبي ذر، و المقداد، و محمّد بن أبي بكر، و عمر بن أبي سلمة، و قيس بن سعد بن عبادة، فقال العباسُ لعلي "عليه السلام": ما ترى عمر منعه من أن يُغرّم قنفذاً - أي لم يُناصفه أمواه - كما أغرم جميع عمّاله؟ فنظر عليّ إلى من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: شكر له ضربةٌ ضربها فاطمة "عليها السلام" بالسوط، فماتت و في عضدها أثره كأنه الدمليج - نوع من أنواع الزينة التي تلبسها النساء - ثمّ قال "عليه السلام":

العجبُ ممَّا أُشربتْ قلوبُ هذه الأمةِ مِن حبِّ هذا الرجلِ و صاحبهُ مِن قبله، و التسليمُ لهُ في كلِّ شيءٍ أحدثه!

لئن كان عُمّاله خونةً، و كان هذا المالُ في أيديهم خيانةً ما كان حلُّ له تركه، و كان له أن يأخذهُ كلّه فإنّه فيئ المسلمین، فما له يأخذ نصفه و يترك نصفه؟!

و لئن كانوا غير خونة فما حلَّ له أن يأخذ أموالهم و لا شيئاً منهم قليلاً و لا كثيراً و إنّما أخذ أنصافها - لماذا أخذ أنصاف أموالهم و هي أموالهم، بأيّ حقّ؟- !

و لو كانت في أيديهم خيانةً، ثمّ لم يقرّوا بها و لم تقمّ عليهم البيّنة ما حلَّ له أن يأخذ منهم قليلاً و لا كثيراً .. و أعجبُ مِن ذلك إعادتهُ إليّهم إلى أعمالهم !

لئن كانوا خونة ما حلَّ له أن يستعملهم، و لئن كانوا غير خونة ما حلَّت له أموالهم .. ثمّ أقبل عليّ على القوم فقال :

العجبُ لقومٍ يرون سنّة نبيّهم تتبدّل و تتغيّر شيئاً شيئاً و باباً باباً ثمّ يرضون و لا ينكرون، بل يغضبون له - يغضبون لعمر - و يعتبون على من عاب عليه و أنكره، ثمّ يجيء قومٌ بعدنا فيتبعون بدعتهُ و جورهُ و أحداثه و يتخذون أحداثه سنّةً و ديناً يتقرّبون بهما إلى الله

السيد طالب الرفاعي يقول أن أمير المؤمنين نهج نفس منهج عمر.. و هذا افتراء كبير على أمير المؤمنين .. أمير المؤمنين منهجه يُخالف منهج عمر ١٠٠٪

مثلاً مرّ في حلقة يوم أمس حين ثبت افتراءً على رسول الله من أن رسول الله كان يُهدى له الخمر، و كان يقبل هذه الهدية!..

رسول الله لا يقبل أيّ نقص..

المال الحلال (الصدقة) رسول الله لا يقبله، فهو لا يأخذ الصدقة.. و إنّما يأخذ الهدية الحلال الطيب.

و مثلما افترى أيضاً السيّد الصدر في كتابه [فدك في التأريخ] - قطعاً من دون قصدٍ سيئٍ - من أن أمير المؤمنين قاتل جُندياً في حروب الردّة تحت لواء أبي بكر!..  
افتراءات واضحة.. و الشيعة تُصدّق ذلك و تُصَفّق له!!..

لذا لا نستغرب حينئذٍ حينما يرسم السيّد محمّد باقر الصدر المنهج الإقتصاد الإسلامي في كتابه [اقتصادنا] يعتمد على المنهج العمري، و يعتمد على الفقه الناصبي المخالف لأهل البيت.. و تلك قضية واضحة صريحة، و ثقافة الرجلين واحدة.

★ مقطع ٢ :وقفه عند المقطع (٢) من المقابلة الثالثة التي أجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتحدة الأمريكية.

مكتبة العالم هي مصدر علمه، منها يأخذ، و منها يستنبط، و بها يتأثر، و ينقل العلم منها إلى الناس، و حين يُؤلّف فإنّه يأخذ المعلومات من هذه الكتب، و حين يتحدث فإنّه يتحدث من الكتب الموجودة في مكتبته.. و هكذا هو ديدن أهل العلم.

و هذه الحالة التي تتّصف بها مكتبة السيّد طالب الرفاعي ليست خاصّة بالسيّد طالب الرفاعي.. بحكم تجربتي فإنّ مكّتبات العلماء الكبار و مكّتبات طلبة العلم الأعم الأغلب فيها كُتّب المخالفين!

فلعلمائنا اطلّاعٌ على كُتّب المخالفين، و لا يملكون اطلّاعاً على حديث أهل البيت! تلك قضية واضحة جدّاً، و لكن الشيعة تعودوا على الثقافة المخالفة لأهل البيت، فبدأوا لا يستطعمون ثقافة أهل البيت، و إنّما يستطعمون و يتذوّقون الثقافة المخالفة.. ما إن تُعرض ثقافة أهل البيت الأصيلة، إلّا و تجد الشيعة يرفضونها من سوء حظّهم، بسبب الخذلان الذي هم فيه، بسبب سوء توفيقهم.. فلقد قيّض لهم الزمان علماء و مراجع يُطعمونهم طعاماً ليس حلالاً.. يُطعمونهم معارف و معلومات و ثقافة لا صلة لأهل البيت بها.

هذه هي الحقيقة التي لا يُريد الشيعة (الذين يعرفون الحقيقة) أن يعترفوا بها.. و الذين لا يعرفون الحقيقة لا يُريدون أن يُواجهوها و أن يتأكدوا من صحّة هذا الأمر.

★ مقطع ٣ :تسجيل صوتي للشيخ الوائلي يُحدّثنا فيه عن مكتبته، و أنّ نسبة كتب المخالفين في مكتبته تصل إلى ١٩٠%..

(هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ١) في الحلقة ١٣٣ من برنامج [الكتاب الناطق]..)  
هذا هو السبب في جهل الشيخ الوائلي بحديث أهل البيت.. فقد مرّ علينا كيف أنّه يصف حديث الإمام الصادق في معنى قوله تعالى { :فإذا فرغت فانصب } بأنّه زُبالة.. لجهله أنّ هذا من حديث أهل البيت و في الكافي الشريف!

★ مقطع ٤ :تسجيل آخر للشيخ الوائلي يُحدّثنا فيه أنّ نسبة الكتب المعادية لأهل البيت في مكتبته يصل إلى ١٩٥%..

(هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ٢) في الحلقة ١٣ ٣ من برنامج [الكتاب الناطق]..)  
هذه طامة الانفتاح .. ٩٥% من مكتبة الشيخ الوائلي من كُتب المُخالفين!..  
دراسته دراسة مُخالفة لأهل البيت.. شهاداته وفقاً للمنهج المُخالف لأهل البيت.. مكتبته هي هذه..  
و هذا هو حال المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.. فكيف ستنالون فكراً علويّاً على منابرهم أيّها الحُسينيون!؟

★ مقطع ٥ :وقفة عند المقطع (٣) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبته الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكية.

★ مقطع ٦ :وقفة عند المقطع (٤) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبته الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكية.

هذا المنطق هو منطق المرجعية الشيعية.. و الدليل هو الناطق الرسمي بإسم المرجعية الشيعية العليا، و هو: الشيخ الوائلي.

★ مقطع ٧: تسجيل للشيخ الوائلي يقول فيه أنه لا فرق بين أن يستقي هو من جدول أهل البيت، ويستقي غيره من جداول الصحابة فهذه الجداول يمدّها نبع واحد وهو الإسلام (هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم (١٩) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ٨: مقطع للشيخ الوائلي يقول فيه: أننا لا نسب الصحابة، و أنّ الصحابة عندنا موضع تقدير، و أنّ كتبنا المعتبرة لا تسبّ الصحابة، و الكتب التي تسبّ الصحابة عندنا هي غير معتبرة، و أنّ غاية ما عندنا تقييم الصحابة، و سبّ الصحابة هو ردّة فعل تصدر من بعض الجهّال! (هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم (٢٠) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ٩: تسجيل للشيخ الوائلي يتحدّث فيه عن الخلفاء الأمويين و العباسيين. (هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ٢١) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ١٠: تسجيل للشيخ الوائلي يتحدّث فيه عن موقف سيّد الأوصياء من السقيفة، و يستند في كلامه على مصادر للمخالفين مثل كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر! (هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ٢٢) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ١١: فيديو للشيخ الوائلي يقول فيه أنّ أبو بكر و عمر و سيّد الأوصياء أولاد عم و رُفقاء سلاح، و أنّهم جميعاً حملة القرآن و منابع الفكر! (هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم (٢٣) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ١٢ :تسجيل للشيخ الوائلي يتحدّث فيه عن الخلفاء الإثنا عشر الذين بشرّ بهم رسول الله،  
و يتحدّث عن مروان و أنّه لا يضع مروان في منزلة واحدة و صفّ واحد مع خلفاء السقيفة و سيّد  
الأوصياء!

(هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ٢٤) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

★ مقطع ١٣: تسجيل للشيخ الوائلي يُقارن فيه بين خلفاء الأمويين و العباسيين و بين أبي بكر  
و عمر، فهو لا يرى مُقايسة بينهم، لأنّه يرى أفضلية أبي بكر و عمر.. و بعد ذلك يذهب إلى مقطع  
من الخطبة الشقشقيّة - برغم أنّها طعنٌ في خلفاء السقيفة - لكنّه يذهب لهذا المقطع من خطبة الأمير  
(فيا لله و للشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتّى صبرتُ أقرن إلى هذه النظائر (و يقول  
ما مضمونه أنّ الخلفاء الأمويين و العباسيين ليست لهم مكانة كخلفاء السقيفة حتّى يُقرنوا مع سيّد  
الأوصياء!

(هذا الفيديو هو (الوثيقة رقم ٢٥) في الحلقة ١٣٤ من برنامج [الكتاب الناطق]..)

المنطق هو المنطق المخالف لثقافة آل مُحمّد الأصيلة.. منطقُ السيّد طالب الرفاعي هو منطقُ الشيخ  
الوائلي و منطق الشيخ الوائلي هو منطقُ المرجعيّة الشيعيّة العُليا في النجف و في غير النجف.  
أنا أسأل الشيعة :هذا المنطق هل ينسجم مع الزيارة الجامعة الكبيرة في عبارات البراءة التي جاءت  
صريحةً واضحةً في القول البليغ الكامل الذي نقوله كما علّمنا إمامنا الهادي حين نزور أئمتنا.. فهل  
نكذبُ على الأئمة و نحنُ نُعلن البراءة القطعيّة في جميع الاتّجاهات من أعداء آل مُحمّد في هذه  
الزيارة!؟..!

ماذا تقولون عن زيارة عاشوراء و نحنُ نلعنُ فيها من أسّس أساس الظلم، و نلعن من فتح باب قتل  
آل مُحمّد "صلواتُ الله عليهم"، و نلعنُ أوّل ظالم ظلم حقّ مُحمّدٍ و آل مُحمّدٍ!؟

ماذا تقولون عن قنوت أمير المؤمنين في صلاته (المعروف بدعاء صنمي قريش.. و أمثال ذلك..)؟!

و أنا أخطب هنا من يعتقدون بصحة هذه الزيارات و الأدعية، و لا شأن لي بأولئك الذين غطسوا في الفكر الناصبي و إن كبرت عمائمهم، و إن كثرت ألقابهم.. فهؤلاء لا يتذوقون طعام أهل البيت؛ لأن عقولهم شحنت بالطعام الناصبي!

◆ فاصل درامي: (١) [مشهد درامي آخر من مسلسل الجماعة: ج ٢]

★ مقطع ١٤: وقفة عند المقطع (٥) من المقابلة الثالثة التي أجريت مع السيد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتحدة الأمريكية.

حفرة حُفرت تحت السيد محمد باقر الصدر من قبل السيد طالب الرفاعي و جابر العطاء - كما يقول السيد طالب الرفاعي و بصريح كلامه -

و ليس ذلك مُستبعداً لشخصية علمية تكتب رداً علمياً على كتاب ناصبي [الشخصية الإسلامية للنهباني] و بعد ذلك تُخفي هذا الرد بحيث لا يطلع عليه حتى أقرب الناس إليه..! فلماذا كُتب إذن؟! هل هذا التصرف تصرف مُتزن؟!!

• كتاب فذك في التأريخ كتاب ينتقص من الصديقة الطاهرة.. يمنع المؤلف من إعادة طبعه - لا لهذا السبب - و إنما لأنه تُشم منه رائحة المذهبية - كما يقول السيد طالب الرفاعي - وقد اختلف في رواية عمره.. فيما سلف من أحاديثه التي عُرضت في الحلقات المُتقدمة قال أن السيد محمد باقر الصدر ألفه في عُمر ١٤ سنة.. و الآن يقول: أن السيد محمد باقر الصدر ألفه في سن ١٢ سنة.. و الأقوال في ذلك كثيرة.

• ثم ما معنى تفكير السيد محمد باقر الصدر بالأندلس؟! ما علاقة السيد محمد باقر الصدر بالأندلس؟! الأوضاع في النجف خائبة.. و السيد محمد باقر الصدر يُفكر بالأندلس (بالفردوس المفقود)!!.. هذا اللون من التفكير هو تفكير حالم.



ثمّ ما علاقتنا بالأندلس؟! الأندلس بلادٌ فُتحتْ تحت رايات الظلم، بعيداً عن دين محمدٍ و آل محمدٍ "صلواتُ الله عليهم" .. أعادها أهلها و انتهت الحكاية.

دول ظالمة نشأت فيها تُحارب منهج الكتاب و العترة.. و أعدى أعداء أهل البيت كانوا في الأندلس! فكما قال السيّد طالب الرفاعي: شخصيّة تُفكّر بهذه الطريقة من الطبيعي أن تُحفر لها حُفرة و أن تقع في هذه الحُفرة.. هكذا قال السيّد طالب الرفاعي.

★ مقطع ١٥: وقفة عند المقطع (٦) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

السيّد الرفاعي تحدّث في القسم الأوّل من الفيديو عن الحياد الإيجابي، و ربّما نسي اسم المنظّمة و اسمها: (منظّمة دُول عدم الانحياز) كان يُريد الحديث عن هذه المنظّمة.

\* هناك أمران أريد الإشارة إليهما:

◆ الأمر الأوّل: أمرٌ أشار إليه السيّد طالب الرفاعي من أنّه قد ندم على عدم قبوله رئاسة "حزب الإخوان المسلمين" .. و برّر ذلك من أنّ هذا المنصب يتمناه كلّ أحد! بالنسبة لي: أنا لا أتمنّى ذلك مُطلقاً.. و أعدّ ذلك ضللاً مُطلقاً أيضاً.. و لكن لأنّ الرجل مُشبعٌ بالفكر القطبي، و مُشبعٌ بالفكر الإخواني (إسلام بلا مذاهب) فيتوقّع أنّ الجميع يتمنون هذا المكان. مثلما كان الشيخ الوائلي يتحدّث عن مكتبته حينما قال: كُتب المُخالفين في مكتبته تصل إلى ٩٠% و كذلك مكتباتكم (و هو يُخاطب بعبارة الجالسين) !لأنّه مُشبعٌ بالفكر المُخالف لأهل البيت فيتوقّع أنّ الجميع كذلك.

فهؤلاء مشايخنا و رموزنا الدينيّة لأنّهم مُشبعون بالفكر الناصبي من أمّهات رؤوسهم إلى أخامص أقدامهم يتوقّعون أنّ الجميع كذلك.. و فعلاً الجميع كذلك لأنّهم صبغوا بنفس هذه الصبغة بسببهم.

و لأنّ ساحة الثقافة الشيعية لا شيء فيها يمتُّ إلى أهل البيت بصلةٍ حقيقيةٍ.. مُجرّد قشور.. أمّا ما فيها فمأخوذٌ من النواصب و المخالفين.

◆ الأمر الثاني الذي أردتُ أن أُشير إليه هو: أنّ السيّد طالب الرفاعي لم يكن واثقاً من رأي السيّد محمّد باقر الصدر.. بحيث أنّه يستشيرهُ لأنّه يقول: "سيدفُعني لقبول هذا الأمر لِحاجةٍ في نفس يعقوب .." مع أنّه هو الذي حفر حُفرةً للسيّد محمّد باقر الصدر - كما قال في المقطع السابق -  
علماً أنّي هنا لا أريد أن أحاكم أحداً.. الحاكم الوحيد هو إمام زماننا "صلواتُ الله عليه" .. إنّما هو عرضٌ للأفكار، و ذِكرٌ للآراء.

★ مقطع ١٦: وقفة عند المقطع (٧) من المقابلة الثالثة التي أُجريتْ مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكية.

★ مقطع ١٧: وقفة عند المقطع (٨) من المقابلة الثالثة التي أُجريتْ مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكية.

السيّد طالب الرفاعي يقول في المقطع عن ثقافة الشيخ الوائلي أنّها ثقافةٌ مُزدوجة (سُنّيةٌ شيعيةٌ) في الوقت الذي قال من أنّه حين يُتابع مجالسه فإنّه يجد بنسبة ٨٠% إلى ٩٠% مأخوذة من الفخر الرازي أو من سيّد قطب.. فكيف تكون الثقافة حينئذٍ ثقافةً مُزدوجة؟!!

الازدواج يعني بنسبة (٥٠% إلى ٥٠%) أو بنسبة (٦٠% إلى ٤٠%) أمّا إذا كانت الثقافة السُنّية بنسبة ٩٠% و الثقافة الشيعية بنسبة ١٠% أو أقلّ من ذلك فلا تُسمّى حينئذٍ هذه الثقافة "ثقافةً مُزدوجة" .. و إنّما هي ثقافة سُنّية مغشوشة أو مرشوشة بثقافة شيعية حتّى يُخيّل للشيعي أنّه يأخذ ثقافة شيعية (قطعاً من دون قصد سيّء، فالشيخ الوائلي من رأسه إلى قدمه سُنّي الثقافة ..) فثقافته مُخالفة لمنهج الكتاب و العترة.. و إنّما يضعُ بعض البهارات و من حواشي ثقافة الكتاب و العترة.. فهو أبعد ما يكون في تفسيره عن منهج عليّ و آل عليّ.. و يُمكنكم أن تُقارنوا بأنفسكم، فمجالس

الشيخ الوائلي موجودة، و كُتِبَ حديث أهل البيت و تفسير أهل البيت للقرآن موجود.. راجعوا و تحقّقوا بأنفسكم.

علماً أنّ المرجعيّة العليا في النجف تُصرّ على تسويق ثقافة الشيخ الوائلي!!

★ مقطع ١٨ :وقفه عند المقطع (٩) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

★ مقطع ١٩ :وقفه عند المقطع (١٠) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

هذه التفاصيل تُحدّثنا عن أنّ هذه المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة ليست مؤسّسة مُقدّسة.. هؤلاء العلماء و المراجع كبقية الناس.. يُخطئون، يُصيبون، لهم رغبات.. لهم ساعة يتمتّعون فيها.. و لهم، و لهم.. فهم أناسٌ عاديّون.. فلماذا هذا التقديس؟! و لماذا هذا التصنيع؟!

إذا كانوا أناساً عاديين هم يُخطئون و يُصيبون في أقوالهم و في أفعالهم و في آرائهم و في فتاواهم.. و حينئذٍ لا بُدّ أن تكون هذه الأقول و هذه الآراء خاضعة للنقد و خاضعة للتقييم، لأنّ الصنميّة تقود الأمة إلى العمى و الضلال و الابتعاد عن منهج أهل البيت و هذا هو الذي يحصل في الواقع الشيعي!.. هؤلاء العلماء و المراجع هم الذين جاءونا بهذا الفكر الناصبي القطبي.. لذا نحنُ بحاجةٍ إلى مراجعة ما هو مُوغلٌ في ساحة الثقافة الشيعيّة.. علينا أن نُراجع البديهيات و أن نُراجع كلّ التفاصيل.

• السيّد طالب الرفاعي تحدّث عن ديوانٍ صغيرٍ لنزار قبّاني كان في جيب جُبّة السيّد محمّد تقي الحكيم.. يُخيّل لي من خلال وصف السيّد الرفاعي لحجم الديوان أنّ هذا الديوان الصغير هو [طفولةٌ نهد] و هو ديوان معروف لنزار قبّاني، و كان مُشتهراً في ذلك الوقت (أي في الفترة التي يتحدّثُ عنها السيّد طالب الرفاعي) و هو من بواكير دواوين نزار قبّاني.. و سُمّي هذا الديوان بهذا العنوان

لأنّ فيه قصيدة عنوانها "طفولةُ نهد" .. و هي من الطراز الرومانسي المتأجج .. قصيدة حمراء في لونها، و صارخة في صورها الغرامية .. و لما طُبِعَ بِقَطْعٍ صَغِيرٍ آنذاك.

• أنا هنا لا أريد أن أشكل عليهم قراءتهم لديوان نزار قبّاني في ليلة القدر .. و لكنني أقول:

♦ **أفضلُ أعمال ليلة القدر**: طلبُ معرفة إمام زماننا .. كما يقول إمامنا الكاظم "صلواتُ الله عليه":  
(أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج (يعني المعرفة أولاً .. و تفعيل هذه المعرفة هو في انتظار الفرج، في الارتباط بإمام زماننا "صلواتُ الله عليه".

♦ **و أفضلُ أعمال ليلة القدر**: زيارة الحسين "من قريبٍ أو من بعيد"، و زيارة الحسين ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً بإمام زماننا .. هناك ارتباطٌ مفصلي ذاتي ما بين الحسين و بين إمام زماننا (على مستوى المعرفة، على مستوى الاعتقاد، على مستوى المشروع بالنسبة للعمل و التطبيق).

♦ **و أفضل أعمال ليلة القدر**: الإكثار من هذا الدعاء الشريف: (اللهم كُنْ لوليِّك الحجّة بن الحسن ...)

و هذه المعاني تجمعها كلمة إمامنا الكاظم: (أفضلُ العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج)

• علماً أنّ هناك كراهةٌ لقراءة الشعر في ليالي شهر رمضان، و خصوصاً في ليالي القدر، إلّا إذا كان في آل محمّد "صلواتُ الله عليهم"، فحينئذٍ سيكون جزءاً من طلب معرفتهم "صلواتُ الله عليهم" إذا كان فيهم و في أجوائهم.

فهذه الشواهد، و هذه المشاهد و الصور تُحدّثنا عن أنّ المؤسسة الدينية مؤسّسة بشرية لها أخطاؤها و لها صوابها، لها حسناتها و لها سيئاتها .. فيجب أن تُعامل مُعاملة البشر العادي من دون تقديس، و من دون تصنيف للأشخاص الذين لا يستحقون التصنيف و التقديس.

★ مقطع : ٢٠ وقفة عند المقطع (١١) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

◊ فاصل درامي : (٢) [مشهد درامي آخر من مسلسل الجماعة: ج ٢]

★ مقطع : ٢١ وقفة عند المقطع (١٢) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

★ مقطع : ٢٢ وقفة عند المقطع (١٣) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

★ مقطع : ٢٣ وقفة عند المقطع (١٤) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

هناك نكتة مهمة أشار إليها السيّد الرفاعي:

حين قال في وقتها لَمَّا قَدَّمَ له "الشيك" رفض.. و لكنّه يقول الآن بهذا العقل لو قَدَّمَ لي هذا "الشيك" أقبل.. و هذا هو الذي أتحدّث عنه في براجمي : من أنّ الرأى الذي يصدر عن العالم، عن المرجع، عن الفقيه.. لماذا يُقدّس في حينه إذا كان بعد ذلك يتغيّر .. لماذا لا يقبل الآخرون أن يُناقش، أن يُنتقد..؟ فهؤلاء العلماء في مقطع زماني يفرضون علينا قولاً.. و بعد ذلك يُخالفونه، يذهبون إلى خلافه!..

ألا يلعبون بنا، ألا يعبثون بمقدّراتنا..!؟

و مرّ علينا كيف أنّ مراجع النجف وقفوا في وجه الإنكليز في العراق .. و لَمَّا نفوهم إلى إيران و أرادوا الرجوع شرطوا عليهم عدم التدخّل في السياسة.. لأجل مصالحهم الشخصية فرضوا جواً عامّاً و أنشأوا ثقافة عامّة لأجل مواقفهم و حالتهم الشخصية!! أليس هذا من العبث؟ !

★ مقطع : ٢٤ وقفة عند المقطع (١٥) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

ملاحظات سريعة على ما ذكره السيّد طالب الرفاعي :

◆ قال من أنّه يجوز الكذب لمصلحة كبيرة.. و أقول: يُمكن ذلك، و لكن أيّ مصلحة؟! لإنقاذ شيطانٍ إرهابيّ مُجرم؟! (قطعاً هو لا يتصوّر هذا المعنى.. هو يقول عن سيّد قطب أنّه عظيم عظيم عظيم..)

فإذا أردنا أن نغضّ الطرف عن هذه القضية.. باعتبار أنّه يعتقد أنّه يريد إنقاذ شخصيّة عظيمة - و في الحقيقة هو شيطان مُجرم إرهابي ناصبي.. في أشدّ معاني النصب و العداة لعليّ و آل علي.. و مرّ بيان ذلك في الجزء الثاني من هذا البرنامج..)

هو قال أنّه فقط قام بعملية تشكيك، و لم يكذب.. و الحال أنّه قال: هل محمّد قطب و هو يعلم أنّه سيّد قطب.. فكيف لا يكون هذا كذباً..؟! فهذه ليست عمليّة تشكيك، و إنّما عمليّة التشكيك كانت مُقدّمةً للكذب.. و هو بنفسه سمّاها كذبةً بيضاء في المُقابلة التي أُجريت معه على قناة العربيّة مع الإعلامي السعودي تركي الدخيل.. و لكن هنا يُمثّل السيّد طالب الرفاعي عمليّة تثويل مغناطيسي نجفي من الطراز الأوّل.. خصوصاً بعد ذلك حينما يبدأ يُبرّر للمرجع من أنّ المرجع ليس مُطلّعاً و لا يقرأ شيئاً، و إنّما يأخذ الكلام من الآخرين بسبب انشغاله بدروسه!..

◆ بالنسبة لقوله أنّ المرجع ليس مُطلّعاً و لا يقرأ شيئاً، و إنّما يأخذ الكلام من الآخرين.. فعلاً هذا هو الواقع.. المرجع يأخذ الكلام من الذين حوله.. و يُصدر الفتاوى في تفسير الشخص الفلاني اعتماداً على كلمةٍ قالها بعضُ الذين من حوله.. و يُعطي الوكالات مع المديح العظيم لشخص من الشخصيات لا يستحق أن يُسلّم عليه.. و هكذا تجري الأمور!..

هناك وكلاء أكثر من سفلة.. و مع ذلك يُعطون الصلاحيات و الأوصاف و التمجيد و التعظيم و التوثيق لأنّ فلان قال له ذلك!

◆ أيضاً السيّد طال الرفاعي يُريد أن يُقوّي عقيدته بكتاب عقائدي لمحمد عبده..! و لا أدري هل العقيدة تقوى بحديث أهل البيت، أم بحديث محمد عبده!؟

◆ أشار أيضاً إلى كتاب السنهوري.. و كتاب السنهوري لم يكن اسمه [المبسوط] اسمه [الوسيط] وهو كتاب معروف في شرح القانون المدني المصري

◆ و أشار إلى السيّد اسماعيل الصدر الذي كتب تعليقاً على كتاب [عبد القادر عودة] و هو من قادة الإرهاب و الإجرام و قادة التنظيم السريّ في جماعة الإخوان المسلمين.. و مرّ الحديث أنّ هذا الكتاب من مصادر الشيخ الوائلي و يُوصي الشيعة بالرجوع إلى هذا الكتاب و قراءته!!.. هذه هي أبجديات، و بديهيات، و قواعد التفكير في ساحة الثقافة الشيعية.. و هؤلاء رموزنا و أعلامنا الذين يُعلّمون الشيعة ما تعلّموه.

◆ فاصل درامي (٣): [مشهد درامي آخر من مسلسل الجماعة :ج ٢]

★ مقطع :٢٥ وقفة عند المقطع (١٦) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتحدة الأمريكية.

\*ملاحظات سريعة و صغيرة:

◆ كان السيّد طالب الرفاعي مُتردداً في اسم كريمة السيّد محمد باقر الصدر هل اسمها نبوغ أم لا.. نعم اسمها: العلوية نبوغ.. و هي زوجة السيّد مصطفى ابن السيّد محمد الصدر الذي اغتيل معه.

◆ هناك معلومة ذكرها السيّد طالب الرفاعي أنا لا أعتقد أنّها صحيحة بخصوص ترشيح السيّد جعفر الصدر إلى البرلمان العراقي، و بعد ذلك دخوله نائباً في البرلمان.

لم يكن المالكي قد أعطاه أصواتاً من أصواته، و إنما سيّد جعفر - بحسب ما أعلم - قد حصد نسبة كبيرةً و عاليةً من الأصوات.. ربّما كان هو الثاني بعد المالكي في حينها.

◆ حينما سأله مُجري اللقاء و الحوار: هل أنّ السيّد محمّد باقر الصدر فشل فشلاً سياسياً.. قال: فشل فشلاً سياسياً ذريعاً، و هذا المعنى يتفق مع الذي قاله الشيخ محمّد رضا النعماني في كتابه [سنوات المحنة و أيام الحصار] الكتاب الذي ذكر فيه مُذكراته و تفاصيل ما كان يجري حول السيّد محمّد باقر الصدر.. لأنّ الشيخ محمّد رضا النعماني كان مُرافقاً للسيّد محمّد باقر الصدر في بيته من دون علم السُلطات إلى آخر أيام حياته.. فقد تحدّث عن هذا الفشل بشكلٍ واضح في هذا الكتاب.

★ مقطع ٢٦: وقفة عند المقطع (١٧) من المقابلة الثالثة التي أُجريت مع السيّد طالب الرفاعي في مكتبه الرسمي في مدينة "توليدو" في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

\*ملاحظات سريعة :

◆ السيّد طالب الرفاعي أشار إلى أنّ حسن البنّا كان يُريد أن يكون المرشد من بعده :الباقوري.. هذه المعلومة ليست دقيقة.. ربّما كان من المرشّحين.. لكنّ حسن البنّا - بحسب التفاصيل و الحقائق و الوثائق - كان يُخطّط أن يكون المرشد من بعده هو حسن الهضيبي الذي صار مُرشداً من بعده. و ما كرّره السيّد طالب الرفاعي من أنّ الهضيبي لم يكن في جماعة الإخوان، فهذه المعلومة ليست صحيحة.. حسن الهضيبي كان في جماعة الإخوان، و كان حسن البنّا يعتمد عليه كثيراً و لكن في الخفاء، دون أن يكون ذلك علنياً.

◆ الإسم الذي أُشير إليه في الحديث "السيّد القزويني" الذي قال لبعض الإيرانيين من أنّ السيّد طالب الرفاعي هو هذا الذي صلّى على الشاه و كان ذلك في مجلس الفاتحة بمناسبة وفاة السيّد الخميني.. المراد هو السيّد مرتضى القزويني



**\*ملاحظة أخيرة:** كنت أتمنى أن السيد طالب الرفاعي في آخر الحديث أن يقول: أننا كنا نتصور ما مضى كان صحيحاً و كان الذي كان، و أوجه نصيحتي لشباب الشيعة أن يتجنبوا الفكر القطبي، و الفكر الإخواني، و أن ينشدوا إلى أئمتهم و إلى إمام زمانهم.. و أن يرتبطوا بخدمة الحسين "صلواتُ الله عليه".. كنت أتمنى أن تكون هذه الكلمات هي الكلمات الأخيرة التي يقوها السيد طالب الرفاعي.

◆ فاصل درامي: (٤) [مشهد درامي آخر من مسلسل الجماعة: ج٢]

★ مقطع ٢٧: تسجيل صوتي للسيد طالب الرفاعي يتحدث فيه عن واقعةٍ هو مرّ بها .

♣ خلاصة ما في هذه الشهادة واضحة جداً: نحن نعاني من مشكلة في علاقتنا مع فكر آل محمد.. هناك ثقافة قطبيّة، ثقافة أخوانيّة، ثقافة ناصبيّة تنخرُ ساحة الثقافة الشيعيّة.. و هناك مؤسسة دينيّة بمراجعتها، بعلمائها مؤسسة متخلّفة.. و المراجع بشرٌ عاديّون.. و نحن لم يُدمرنا إلّا الصنميّة و القطبيّة. فماذا تقولون أنتم يا شيعة أهل البيت: هل تستمرون على هذا الوضع؟! أم يتحرّك الشيعة لإصلاح ما فسد من أوضاعهم و أحوالهم و التي على ما يبدو أنّها فاسدةٌ بالتمام و الكمال فيما يرتبط في ساحة الثقافة الشيعيّة بخصوص موضوع البرنامج.